Website : www.al3ahdnewspaper.com
Fb | tiwtter | Instagram : al3ahdnewspaper



من ثـورة الإنسـان •• لنهضـة الأوطـان

الأربعـاء 12 صفر 1439 الموافـق 1 نوفمبر 2017
العـدد المئـــــة وثلاثـة / 3 صفحـات

في حوار خاص مع «العهد»:

د. أحمد طعمة: «أبناء دير الزور قدموا تضحيات كبرى.. والمدينة الآن في عين العاصفة»

د. أحمد طعمة: «رئاسة الحكومة المؤقتة من أصعب المهمات.. ولكن عندما توقف الدعم الاقتصادي قررنا تقديم الاستقالة»

د. أحمد طعمة: «المجتمع الدولي ارتكب خطأ فادحاً بعدم تشكيل قيادة عسكرية خاضعة للقيادة السياسية»





د. أحمد طعمة
الرئيس السابق للحكومة السورية المؤقتة

العهد_ أروى عبد العزيز

مدينة « دير الزور» هي المدينة التي تناوشتها الرماح من كل جانب. وبالرغم من أنها أوّل مدينة ثار أهلها على نظام الأسد، إلا أنها بقيت في عداد المنسيين، وسميّت «المدينة المنسية».

في حوارنا الخاص مع الرئيس السابق للحكومة السورية المؤقتة د.أحمد طعمة. نسلّط الضوء على الأسباب التي ساهمت في تهميش مدينة دير الزور، بالرغم من كل تضحيات أهلها، وأهم المراحل التي مرّت بها في سنوات الثورة السورية.

• شهدت دير الزور الكثير من المظاهرات في الثورة السورية، وسيطر عليها تنظيم الدولة في ٢٠١٤م، ثم اجتاحت سماءها طائرات النظام وروسيا والتحالف. هناك قرابة ٣٧٠ ألف نازح إثر الهجمات عليها. مع ذلك أطلق عليها المدينة المنسية، لماذا لم تأخذ المدينة حقها من الدعم الإعلامي والسياسي برأيكم؟!

حقاً مدنية دير الزور مدينة منسية، وكذلك المحافظة. وهذا يعود لأسباب تاريخية وليست وليدة الثورة فقط. بل هي مغرقة منذ مرحلة حتى ما قبل استيلاء حزب البعث على السلطة في الانقلاب المشؤوم ١٩٦٣م. أسباب ذلك كونها في المنطقة الشرقية البعيدة عن مراكز النفوذ التي تقع بين الشمال والجنوب بين حلب ودمشق. وكما تعلمون أن كل المدن الكبرى تقريبا تقع في هذا الخط، وهذا ما جعل التواصل فيما بينها كبير على حساب المنطقة الشرقية. وبالرغم من أن أبناء محافظة دير الزور قد ساهموا كثيراً في صناعة الاقتصاد السوري من خلال المنتجات، بالإضافة إلى النفط الذي ظهر أواخر السبعينات وبداية الثمانينات.

أيضاً نظام حزب البعث وخصوصاً في مرحلة حافظ الأسد، همّش دير الزور تهميشاً كبيراً وكان هذا أحد أهم الأسباب التي أدّت إلى نسيانها، وانتقل هذا إلى المرحلة التالية، مرحلة ما بعد الثورة.

أيضاً الإعلاميون لم تكن لديهم خبرة كبيرة، ولم يكن لدينا شخصيات إعلامية متخصصة في هذا الموضوع.

أيضاً استيلاء تنظيم الدولة على محافظة دير الزور في مرحلة مبكرة أدى إلى إخماد كل الأصوات الإعلامية، ونجم عن ذلك انه لم تعد تخرج أخبار دير الزور لفترة طويلة.

أيضاً السياسيون. سياسيو دير الزور يتميزون بميزة قد لا توجد عند غيرهم، وهي أنهم وطنيون أكثر بكثير من كونهم محليين، فكل السياسيين الذين عملوا في الثورة السورية من أبناء محافظة دير الزور، عملوا بإخلاص وجد لسورية بأكملها، ولم يكونوا شخصيات مناطقية. ولكن يدفعوا للعتب عليهم أن جزءا من جهدهم كان ينبغي أن يتم التركيز فيه على محافظة دير الزور المنسيَة، باعتبارها جزءاً هاماً من سورية. وأبناء محافظة دير الزور قد قدموا تضحيات كبرى لا تقل أبداً عن تضحيات بقية الشعب السوري.

بتقديري هذه أهم النقاط التي أدت إلى ما جرى في دير الزور، وتحوّلها حقاً إلى محافظة منسيّة. أيضاً الإعلام كان له دور ليس كبيراً، إذ أن المحطات الكبرى لم تغطِّ المنطقة الشرقية كما ينبغي. وإذا أردنا أن نقارن تغطية المحطات الكبرى في بداية الثورة لمحافظة دير الزور، مقارنة بتغطية المظاهرات السلمية التي كانت تجري في دير الزور، مقارنة بما كان يجري بالحسكة والقامشلي مثلاً، كان هناك فرق كبير بالتغطية، وربما كانت المحافظات الأخرى تأخذ تغطية إعلامية أكبر. كل هذه الأسباب ينبغي أن تدرس بعناية وتوضع حلول لها، لأنه لا يجوز أن يستمر الوضع بإهمال دير الزور لهذه الدرجة.

• الأحداث في دير الزور، تعتبر مادة دسمة للإعلام الذي يتغذى عليها، فلماذا تقاعس الإعلام الثوري والعربي؟!

هناك عدة أسباب من بينها أن سيطرة تنظيم الدولة وقسوته الشديدة بحق الإعلاميين، جعلت الكثيرين يخافون من نقل أية أخبار عن المحافظة، وأيضاً الكثيرون مع الأسف يعتبرون أن دير الزور ليست مهمة بشكل كبير بالنسبة للثورة السورية، مع العلم أن دير الزور من الناحية العملية هي أول مدينة ثار أهلها من داخلها وقرروا تحريرها من الداخل، وإخراج النظام منها بالقوة وهذه تحسب لأبناء دير الزور، ودفعوا ثمناً باهظاً في ذلك. بحيث أن عدد النازحين من دير الزور، وفي الأسبوع الأول من النزوح والذي حصل بعد ٢٢ من شهر حزيران ٢٠١٢م تجاوز ٤٠٠ ألف شخص.

• برأيكم عملية الإقصاء التي مورست على أهالي المنطقة الشرقية رغم كل الإمكانات التي يتمتعون بها، والتي ولدت لديهم الإحساس بالظلم، هل هي قديمة أم جديدة؟!

هي سابقة على مرحلة حزب البعث، وهذا الشعور خلّف مرارة في نفس أبناء محافظة دير الزور، إذ أن دير الزور هي من أغنى المحافظات في سورية، إن لم تكن من أغناها من حيث المنتجات، سواء من حيث القمح أو القطن أو النفط. ولكن العائد الذي عاد على أبناء المدينة كان ضئيلاً جداً، حتى في مجال الوظائف تم تهميش أبناء دير الزور، وكرست سياسات عائلة الأسد ذلك تكريساً كبيراً. وأنا تقديري عندما يرحل هذا النظام ينبغي أن توضع أسس جديدة لمواجهة هذه المشكلة الخطيرة جداً، وينبغي التفكير برويّة والجلوس بهدوء والعمل بجد على إزالة هذه الفوارق وإزاحة هذه المشكلة الكبيرة.

• إن كان النظام من قام بهذا الإقصاء بداية، لماذا الثورة لم تستطع أن تعيد الصورة الحقيقية عن أبناء المنطقة، لدى بقية المناطق والمدن السورية الأخرى؟!

لم تكن لدينا في دير الزور شخصيات إعلامية متخصصة وتقوم بحرفية بالقيام بهذا الدور، فضلا عن أن السياسيين في معظمهم شخصيات وطنية يهمها الإطار العام للدولة السورية، ولم يكونوا مناطقيين، وهذه هي ميزة من جهة، وهي أيضاً مدعاة للعتب عليهم جميعاً في هذا الموضوع. كان ينبغي أن يكون لمحافظة دير الزور ناطقون دائماً باسمهم يدافعون وينافحون عنها، ويقاتلون من أجلها على كل الصعد إعلامياً وسياسياً ومجتمعياً.

• ما هو سبب هذا التهافت من قبل الأسد بدعم إيراني وروسي، وقسد بدعم من قوات التحالف على المنطقة الشرقية؟!

المنطقة الشرقية هي واحدة من أهم المحافظات الاقتصادية في سورية، وفيها تجانس بشري كبير جداً. فضلاً عن ان نسبة الشباب فيها عالية جداً. وهي ربما تكون أكثر المحافظات في سورية من ناحية وجود الشبان، وهؤلاء لهم مستقبلٌ في دائرة العمل المستقبلية في إعادة الإعمار. بالإضافة إلى أن هناك أسباباً سياسية، نظام الأسد والإيرانيون يريدون أن يفتحوا الخط ما بين سورية والعراق عبر الحدود لكي يمكّنوا للإيرانيين فتح الطريق البري من طهران إلى بيروت. وهذه نقطة خطرة جداً، ويعترض الطريق الإيراني الخطوات الأمريكية أو الطروحات الأمريكية التي لا تريد أن تمكنه من ذلك. ولذلك نرى أن «قسد» تحاول أن تصل إلى البوكمال قبل النظام، لكي يسيطروا على البوابة أو المعابر ما بين سورية والعراق، لكي يمنعوها هذا الطريق.

الحقيقة أن هذه النقطة من أهم النقاط الكبيرة التي ينبغي دراستها بدقة، ونعتقد أن هناك فرصة كبيرة للجيش الحر، في هذا الوقت بالذات أن يكون لهم دورٌ في تحرير المناطق من تنظيم الدولة، خصوصاً المناطق الواقعة ما بين العشارة والبوكمال، وإذا تحقق ذلك للجيش الحر فستكون له نتائج إيجابية على كل الأصعدة. وربما هذا العمل بالذات إذا نجح الجيش الحر فيه، وأصبحت المناطق ثلاثة، جزء يملكه النظام، وجزء يملكه الجيش الحر، وجزء تملكه قسد، ربما هذا يؤدي وبقوة إلى إدخال محافظة دير الزور ضمن مناطق تخفيض التصعيد. وتخفيض التصعيد هذا قد يؤدي إلى تشكيل إدارة مدنية تشبه ما هو مطروح بالنسبة لمحافظة درعا. وبالتالي تستطيع القوة المدنية أن يكون لها دور فاعل في المنطقة بمساعدة الشرطة المدنية، ومساعدة عناصر الجيش الحر.

• أين موقع ملف دير الزور على طاولة المفاوضات؟!

أعتقد أنه في اللقاءات القادمة للأستانا سيكون لملف دير الزور دور على الطاولة، وخصوصاً إذا استطعنا أن نضغط بقوة من أجل إدخال محافظة دير الزور في مناطق تخفيض التصعيد، وبالتالي يمكن لإدارة مدنية أن تعمل عملها بشكل معقول في هذه المنطقة.

أما بالنسبة لمفاوضات جنيف، فملف دير الزور قطعاً هو من الملفات المهمة الموجودة على الطاولة، وإن كان الحديث الآن يدور فيما قبل جنيف، وربما ما قبل مؤتمر الرياض ٢، حول التركيز على رؤية جديدة للمعارضة السورية، وبعدها الذهاب إلى جنيف ومناقشة نقطتين بالغتي الأهمية كما ذكر ديمستورا، النقطة الأولى: هي الدستور الجديد لسورية المستقبل. والنقطة الثانية: قانون انتخابات، تجري على أساسه الانتخابات القادمة في سورية، الرئاسية والبرلمانية، بناء على هذا الدستور.

• مبادرات كثيرة للتوحّد جرت على الأرض، لماذا برأيكم لم تنجح؟!

هذا سؤال مهم، بعض منه يعود إلى بدايات الثورة عندما لم تتشكل قيادة مركزية عسكرية واحدة، تجمع بين جميع فصائل الثوار. وهذا أدّى إلى نشوء فصائل متفرقة مستقلة عن بعضها، ليس بينها أي علاقة اتحاد. وجعلت التنافس فيما بينها كبيراً، وأصبح التفرق هو السمة الظاهرة الأساسية بين هذه الفصائل.

الآن أصبح الوضع يتطلب من الجميع أن يتوحد، أن يدعوا الخلافات الجانبية جانباً. وأن يسعوا إلى تشكيل قوة، لأن محافظة دير الزور هي بأمس الحاجة إلى توحد القوى العسكرية فيما بينها.

أيضاً بالنسبة للسياسيين، ينبغي أن يحصل تكاتف وتعاطف بين الجميع، من أجل الوقوف صفاً واحداً في هذا الملف. والآن هناك الكثير من الطروحات والكثير من المعلومات التي تطرح عن محافظة دير الزور، أنها الآن في عين العاصفة، وأنها قد تكون هي أهم منطقة يتم الصراع عليها خلال المرحلة القريبة القادمة.

... يتبع (صفحة ٢)

د. أحمد طعمة: «دير الزور أهم منطقة يتم الصراع عليها خلال المرحلة القادمة»



نزوح الأهالي من مدينة دير الزور

• هل تجمعات الكتائب تحت دعم التحالف، بحجة إخراج تنظيم الدولة من المنطقة الشرقية، كانت مبررة من قبلهم؟! وهل فعلا التحالف هدفه مساعدة الثوار للتحرير، أم له أهداف أخرى؟!

أنا أميل إلى تبنّي أن التحالف كان هدفه مساعدة الثوار للتحرير، أكثر من مسألة أن التحالف سعى إلى عرقلة هذا التحرير. لكن هذا لا ينفي أن نقول: أن التحالف كانت له أيضاً أهداف أخرى، ربما لا تتناسب مع أطروحات أبناء محافظة دير الزور. أبناء دير الزور يرغبون أن تكون لهم قيادة مستقلة، ولا يريدون أن يكونوا تحت كنف أي قيادة أخرى.

وهم أبناء المنطقة، فلماذا يكونون تحت قيادة جهة أخرى، قد تكون لها توجهات مختلفة.

• اليوم مليشيات «قوات سوريا الديمقراطية قسد» تسيطر على الرقة، بعد خسارة لآخر معاقلها، مغاوير الثورة، المشروع البنتاغوني، يقاتل على الأرض.
ما هو السيناريو الذي تتوقعونه من خلال الأحداث الجارية على الأرض في المنطقة الشرقية؟!

أنا تقديري أنه بعد قرار غرفتي الموم والموك، إغلاق هاتين الغرفتين. أصبح عمل ثوار أبناء محافظة دير الزور في الجنوب، أصبح وضعه صعباً وحرجاً، وبالتالي لم يعد بالإمكان أن يكون لهم دور في العمل على تحرير محافظة دير الزور من الجنوب.

ولكن تقديري أن هناك فرصة خلال الفترة القادمة إذا تم التفاهم مع التحالف، من أجل أن يكون لأسود الشرقية، ولمغاوير الثورة أن يكون لهم دور في مواجهة تنظيم الدولة في العراق أو الشام، فيمكن في هذه الحالة أن يساهموا في هذا التحرير. علينا أن ننتظر الأسابيع القادمة ونرى كيف يمكن تحقق هذا المطلوب بأقرب وقت.

• حرص نظام الأسد على ضمان ولاء شيوخ عشائر المنطقة الشرقية. برأيكم ما هو الدور الذي لعبه شيوخ العشائر خاصة في الرقة، وأثر ذلك على الثورة؟!

دأب نظام الأسد منذ زمن بعيد، على أن يفعل ذلك، وأن يُقرّب إليه شيوخ العشائر، وأن يضمن ولاءهم. ولكن بتطورات الحياة المدنية، في كل مكان من سورية، والمنطقة العربية، ضعف كثيراً دور شيوخ العشائر، ولم يعد لهم ذلك الدور الذي كان لهم قبل ٥٠ عاماً.

الآن الناس أصبحت مثقفة أكثر، متعلمة أكثر، ولم يعودوا يسمعون لشيوخ عشائرهم كما كان سابقاً. عندما يطرح مشروع سياسي مرتب ومنظم، أعتقد أن ولاء الناس سيكون لهذا المشروع السياسي المنظم والواقعي.

بالنسبة لما جرى في الرقة، لا أعتقد أن شيوخ العشائر كان لهم أي دور في هذه المسألة. الآن يمكن بعد أن أزيح تنظيم الدولة من الرقة، يمكن أن يكون لهم دور في مسألة السلم الأهلي والربط بين الناس، وإذا حصل هذا وقاموا بهذا الدور فيمكن أن يربطوا بين فئات وأطياف المجتمع في محافظة الرقة، وعندها يمكن أن يعود لهم جزء من الدور الذي كان لهم من قبل. لكن ليس واضحاً تماماً هذا الموضوع، علينا أن ننتظر خلال الفترة القادمة ونرى ذلك.

وشيوخ العشائر لم يكن لهم أي دور في مساندة الثورة خلال الفترة الماضية، إلا قليلاً. نعم كان هناك بعض الشخصيات العشائرية كان لها دور في دعم بعض فصائل الثوار، ودعم بعض الجهات المدنية، لكنه قليل بشكل عام.

• استولت المعارضة على الرقة في مارس ٢٠١٣م، من يد النظام. واعتبر مكسبا سياسيا وعسكريا للمعارضة. لكن لم تستطع الحفاظ عليها، لماذا؟!

هذا من الأسئلة المهمة التي ينبغي الإجابة عليها، ما لدي من إجابة حول هذا الموضوع أنه كانت هناك مشكلتان أساسيتان. المشكلة الأولى: أنه عندما لم تشكّل قيادة عسكرية مركزية واحدة تتبع للقيادة السياسية، وهذا خطأ فادح ارتكبه المجتمع الدولي، عندما قرر توزيع الدعم متفرقاً على فصائل متعددة. فتشكل من ذلك أمراء حرب وجماعات تريد الاستقلال بذاتها، وتنفيذ ما تراه مناسباً من وجهة نظرها، ولم يعد للسياسيين أي دور في ذلك. فهذا الذي حصل في الرقة.

الرقة سيطرت عليها بعض الفصائل من الجيش الحر، ولم تكن ترغب أبداً بإشراك السياسيين في إدارة هذه المنطقة وحمايتها، ولا أن تخضع للقيادة السياسية. فأدى ذلك إلى خسارة هذه الفصائل العسكرية المعركة أمام تنظيم الدولة في العراق والشام، وكانت النتيجة ما ترون من هذا الذي حصل بشكل محزن.

• هل تعتقد أن المعركة في دير الزور انتهت، أم أن الصورة ستتغير ؟!

لا، لا أعتقد أن المعركة قد انتهت، والصورة يمكن أن تتغير. أنا أعتقد أن المعركة انتهت في شمال شرق الفرات، في المناطق التي استولت عليها قسد، بقيادة أمريكية. الأرجح أنه سيكون فيها تثبيت لوقف إطلاق النار، أما المنطقة التي استولى عليها النظام، فلا أعتقد أنها ستتمتع بالهدوء التام خلال الفترة القادمة. وستبقى الاشتباكات فيها بين النظام وبين تنظيم الدولة. وهنا أطرح أن هناك للجيش الحر فرصة بأن يكون له تمركز في المنطقة واستعادة هذه الأراضي من تنظيم الدولة.

• كيف تُقيّم موقف المعارضة السورية بدءاً من المجلس الوطني والائتلاف وانتهاء بالهيئة العليا للمفاوضات، مما يحدث في دير الزور؟!

حاولوا وبذلوا جهداً قدر الإمكان وفق معطياتهم، ولكن كما قلت آنفاً، لقد اتخذ قرار على مستوى دولي بألا تتشكل قيادة عسكرية مركزية واحدة تخضع للسياسيين. وطالما حصل هذا الشرخ بين السياسيين والعسكريين، والعسكريون لم يعدوا يمتثلون لأوامر السياسيين، وأصبحوا يتخذون قرارات تخصهم دون العودة إلى السياسيين. فهذا أدّى إلى نتائج كارثية. لان العسكريين أحياناً لا يرون ما يراه السياسي من الصعوبات البالغة. وتقديراتنا أن السياسيين كانوا أقدر من غيرهم على معرفة ما يمكن أن يجري، وبالتالي الاحتياط له. لكن بالرغم من كل هذا لا نستطيع القول بأن موقف المعارضة ابتداء بالمجلس الوطني والائتلاف والهيئة العليا للمفاوضات، كان موقفاً مميزاً تجاه دير الزور، كان موقفاً متوسطاً وبحسب الإمكانات المتاحة.

• تسلمتم مهام تأليف الحكومة المؤقتة في ١٤ أيلول ٢٠١٣م. ما لذي قدّمه الدكتور طعمة من خلال منصبه كرئيس سابق للحكومة السورية المؤقتة؟!

أنتم تعلمون أن هذه المهمة كانت من أصعب المهمات التي يمكن أن يواجهها شخصية من بين السوريين، وأن أي حكومة ما لم يقدّم لها ثلاثة أنواع من الدعم فلا يمكن أن تنجح. تحتاج لتقديم دعم مالي كبير، ونحن عندما تقدمنا إلى الحكومة، قدّمنا مشروعاً اقتصادياً لكي نغطي احتياجات ٢٠٪ من الشعب السوري في المناطق المحررة، وقدمنا احتياجاتنا بمبلغ ٢,٦٠٠,٠٠٠ ، ولكن لم يعطنا أحد من أصدقائنا سوى الإخوة في قطر مبلغ ٥٠ مليون يورو في الدفعة الأولى. ثم بعدها بسنتين ٤ مليون دولار. وبالتالي فإن امكانياتنا المادية، كانت إمكانيات محدودة جدا، ولم نستطع أن نفعل الكثير أمام الاحتياجات الهائلة سواء في التعليم، أو الصحة أو الإغاثة. أو الدعم اللوجستي والذي تحتاجه عوائل المقاتلين، بالإضافة إلى القضايا التنموية كحفر آبار أو تحسين بعض السواقي والطرقات. لا يمكن بمبلغ كهذا ان نفعل شيئاً كثيراً.

الشيء الثاني: لم تكن للقيادة الموجودة في وزارة الدفاع ارتباط بالفصائل، وقليل من الناس من يعرف هذا.إن الفصائل كانت تطالب فقط بأن تُعطى مساعدات، ولكنها لم تكن تدين بالولاء، ولا تخضع لأي أمر من أوامر وزارة الدفاع السورية، وهذا بحد ذاته خلل كبير.

النقطة الثالثة التي أحب أن أركز عليها، هي أنه إذا أرادت الدول أن تدعم ثورة بشكل ممتاز فعليها أن تقدم لها ثلاثة أنواع من الدعم:

دعم عسكري، ودعم لوجستي، ودعم إداري. ونحن في الثورة السورية لم يقدّم لنا المجتمع الدولي أي دعم إداري يؤدي إلى تحسين وضع الثورة السورية بهذا الصدد.

أنتم تعرفون أن معظم المعارضين في سورية وكذلك الثوار يُجيدون المعارضة، ولكن لم تتح لهم فرصة إدارة الثورة من قبل. وهذا ما كان يتعمده النظام خلال خمسين عاماً. أن يبعدهم عن الهم السياسي والشأن العام. وبالتالي كنا بأمس الحاجة لخبرات إدارية لم تكن متيسرة بالنسبة لنا.

• بين فكيّ قسد ونظام الأسد، أين ترى دير الزور ؟! وهل هناك فرصة أمام الثوار لانتزاع المدينة وريفها من قسد والأسد؟!

أظن أن المناطق التي أخذتها قسد وبسبب الحماية الأمريكية لها، أعتقد انتزاعها منها في المرحلة الحالية صعب. الاحتمال الوارد بالنسبة لنا هو انتزاع أراض من الأسد ومن تنظيم الدولة، هذه هي الفرصة المتاحة، وهذه الفرصة تتضاءل شيئاً فشيئاً كلما تأخرنا وكلما تقلص الدعم الدولي بهذا الصدد، فالنتائج لن تكون إيجابية.

• اتهمت الحكومة المؤقتة في عهدكم بغياب لنظام الثواب والعقاب، وأن شريعة الغاب تسود الحكومة، ما ردكم؟!

هذا غير صحيح على الإطلاق. نحن بذلنا أقصى جهدنا وعلى كافة المناحي من أجل تقديم ما نستطيع تقديمه، وكنا نصل الليل بالنهار من أجل تحسين أوضاعنا ضمن الإمكانيات المتاحة. ولكن عندما تكون الإمكانيات المتاحة محدودة، ومحدودة جداً، ما الذي يمكن أن نفعله؟!

نحن لم نقصر ضمن إمكانياتنا في تقديم كل المعونات، وكل الجهات التي تلقت منا دعماً إغاثياً أو طبياً أو تعليمياً، يعرفون مقدار الجهود الكبيرة التي بذلناها، ابتداءً من طباعة الكتب وانتهاءً بتقديم بعض الرواتب، ودعم ٢٥ ألف مدرس داخل سورية. ولكن حجم المطالب أكبر بكثير من الاحتياجات. ثم سياسية العقاب والثواب، نحن بالنسبة لسياسة الثواب كنا نكافئ من يفعل جيداً، لكن ضمن الإمكانيات المتاحة. أما سياسة العقاب، فنحن لا نملك شرطة عسكرية، ولا نملك جهازاً قضائياً يمكن أن يصدر الأحكام، ويفرض سلطة الحكومة المؤقتة في المناطق المحررة بالقوة. هذه كانت واحدة من نقاط الخلل الكبيرة التي واجهتنا، ولم يكن بالإمكان استمرار هذا. لذلك عندما وصلنا إلى نقطة النهاية وأيقنا أنه لم يعد بالإمكان تقديم شيء أكثر مما قدمناه، وخصوصاً في ظل توقف الدعم النهائي اقتصادياً علينا، فقد قرّرنا تقديم الاستقالة.

• اليوم يعيش اللاجئون من دير الزور وريفها ظروفاً إنسانية صعبة، وقليل منهم من ينجو في طريق البحث عن بقعة آمنة. في ظل غياب المنظمات الإنسانية والحقوقية عما يحدث للاجئين. أين أنتم؟!

أنتم تعلمون أنه بعد تركي لمنصب رئاسة الحكومة السورية المؤقتة، لم يعد بإمكاني فعل الكثير حتى في مسائل التواصل مع الدول، أصبحت المسألة محدودة، لكن هذا لا يعني أنني توقفت عن العمل من أجل أبناء محافظتي، بالعكس. أنا الآن عدت إلى الوضع العادي. أصبحت أبذل جهداً كبيراً أكثر فأكثر، من أجل محافظتي، باعتباري أحد أبنائها، وحقّها علينا كبير. وأسعى قدر المستطاع وبأقصى طاقة إلى تأمين شيء من الإغاثة الإنسانية، وشيء من الرعاية الطبية، وشيء من التواصل، وقد قمنا بزيارات متعددة في الفترة الأخيرة للقاء عدد من الإخوة من أبناء المحافظة في كل أورفا وغازي عنتاب، ونجهز لطرح مشروع متكامل يتعلق بمحافظة دير الزور، اسمه مشروع « الإدارة المدنيّة» ونتشاور فيه مع أكبر قدر من الإخوة أبناء المحافظة خلال الفترة القادمة، ونحن نظن أن هذا من النقاط الهامة، ونأمل أن ننجح فيه.

العهد

العدد المئـة وثلاثة
الأربعاء ١٢ صفر 1439 الموافق ١ نوفمبر 2017
3 صفحات

بوتين و«شعوب سورية»



حسام كنفاني
صحفي ومدير تحرير «العربي الجديد»

الرئيس الروسي: «ثمة فكرة لتأسيس كونغرس شعوب سورية، تشارك فيه كل المجموعات العرقية والدينية والحكومة والمعارضة، في حال تمكنّا من تنفيذ هذه الفكرة بمساعدة الدول الضامنة والقوى الإقليمية الكبرى مثل السعودية ومصر، فإن هذا سيمثل خطوة تالية إضافية، لكن غاية في الأهمية للتسوية السياسية، ثم صياغة الدستور الجديد».

مـرّت تصريحات الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، يوم الخميس الماضي، بشأن سورية مروراً عابراً في مختلف وسائل الإعلام، على الرغم مما تحويه من أبعاد يمكن من خلالها قراءة المستقبل الذي تراه موسكو حلاً للوضع القائم في سورية الآن. بوتين الذي كان يتحدث في أثناء مشاركته في منتدى فالداي الدولي للحوار في سوتشي الروسية، استخدم تعابير غامضة تحمل، في طياتها، مشاريع سياسية مكتملة العناصر لما يمكن أن تؤول إليه الأمور في ظل التحولات في مسارات الحل السوري، والانتقال من مسار جنيف إلى أستانة، ومن ثم أخيراً إلى حميميم.

لم يكن كلام بوتين مطولاً، مجرّد جمل صغيرة، غير أنها تحمل أبعاداً كبيرة، بدءاً من «كونغرس شعوب سورية»، وصولاً إلى المخاوف من التقسيم وإمكان عدم منعه، في تمهيد ربما للواقع الذي تسعى روسيا إلى فرضه في سورية، للحفاظ على النفوذ في المنطقة ضمن توازن قوى في الداخل السوري، تضبطه موسكو مباشرة، بالتعاون مع حلفاء جدد، في مقدمتهم السعودية ومصر اللتان طالبهما بوتين بالمساعدة في عقد «كونغرس الشعوب» هذا.

لم يوضح الرئيس الروسي مقصده بعبارة كونغرس الشعوب السورية، إذ ورد في كلمته حرفياً: «ثمة فكرة لتأسيس كونغرس شعوب سورية، تشارك فيه كل المجموعات العرقية والدينية والحكومة والمعارضة، في حال تمكنّا من تنفيذ هذه الفكرة بمساعدة الدول الضامنة والقوى الإقليمية الكبرى مثل السعودية ومصر، فإن هذا سيمثل خطوة تالية إضافية، لكن غاية في الأهمية للتسوية السياسية، ثم صياغة الدستور الجديد». الفكرة، بحسب ما يمكن استنباطه من التصريح، هي تشكيل ما يمكن اعتباره جمعية تأسيسية جديدة للدولة السورية، والتي بالتأكيد لن تكون مثل الدولة الحالية، لا جغرافياً ولا سياسياً ولا دستورياً في ما يخص نظام الحكم.

ولعل استخدام عبارة «الشعوب» يمكن أن تعطي فكرة عما يوحي إليه بوتين في مسعاه، والذي يمكن أن يكون مستمداً من التجربة الفدرالية الروسية نفسها، حيث تعيش «الشعوب الروسية» في ظل نظام حكم فدرالي يتكون من ٨٣ كياناً فدرالياً، بينها ٢٢ جمهورية. ولا تختلف هذه الجمهوريات عن الكيانات الفدرالية الأخرى سوى في حقها في اتخاذ لغة رسمية، بحسب المادة ٦٨ من دستور الاتحاد الروسي، على أن تكون خاضعة في أمورها الخارجية إلى روسيا الفدرالية، مع هامش استقلال داخلي.

قد يكون هذا المنحى هو الأقرب إلى تفسير ما أراد الرئيس الروسي قوله في ما يخص سورية، ولا سيما أن استخدامه تعبير «الشعوب» يشير إلى أن هناك قناعة باتت قائمة بأن سورية لم تعد مؤلفة من شعب واحد، بل من مكونات مقسّمة، حسب ما ورد في تصريح بوتين، بين «المجموعات العرقية والدينية والحكومة والمعارضة»، وهي المجموعات التي يريد جمعها في هذا الكونغرس. أي أن التقسيم الفدرالي السوري لن يكون على أساس عرقي أو ديني فقط، بل على أساس سياسي أيضاً، بين مؤيدي النظام القائم ومعارضيه. أما شكل رأس هذه الفدرالية وهيكلته، فسيكون خاضعاً لكثير من الأخذ والرد، وربما يمكن اللجوء إلى فكرة المجلس الرئاسي الذي سبق أن تم اعتماده في البوسنة والهرسك.

ويبدو أن الرئيس الروسي لا يرى من بديل عن هذا التصور للحل، لتجنيب سورية مخاطر التقسيم الذي يراه واقعاً من وحي مناطق «خفض التصعيد»، والتي هي ابتكار روسي في الأساس، وهو ما ألمح إليه في التصريح نفسه، في رسالةٍ مبطنةٍ إلى السوريين، وإلى الدول ذات النفوذ في الداخل السوري. رسالة تحمل، في طياتها، خياراً بين اثنين، فإما أن يكون السوريون شعوباً متفرقة في دولة متشرذمة أو ينضووا ضمن «كونغرس شعوب» في إطار «الاتحاد الفدرالي السوري»



صورة وتعليق

آطفال الغوطة الشرقية

عندما تضيع الطفولة في البحث عن رغيف

ملتقى حواري في اسطنبول حول «الصحافة الصفراء في الإعلام السوري»

العهد - خاص

شاركت «صحيفة العهد» في الملتقى الحواري «الصحافة الصفراء في الإعلام السوري» والذي نظمته جريدة « عنب بلدي » في إسطنبول بين ٢٩_٣٠ من شهر تشرين الأول ٢٠١٧م، حيث حضره أكثر من ٢٠ ممثلاً عن مؤسسات إعلامية سورية.

وتطرق الملتقى لمناقشة أشكال الصحافة الصفراء في الإعلام السوري المطبوع والمرئي وأدواتها ومخاطرها، وكيف تتعارض مع المعايير المهنية للعمل الإعلامي وتؤثر على مصداقية المؤسسة الصحفيّة.

وناقش الحاضرون أساليب تغطية الأخبار الشائكة وكشف الحقائق، دون اللجوء إلى التهويل والمبالغة ونشر الفضائح، بالإضافة إلى دور مواقع التواصل الاجتماعي التي باتت مصدراً للخبر السوري، والمعايير والمحددات الناظمة لها.

كما تطرق الملتقى إلى كيفية الوصول للموضوعية في التغطية الخبرية وجذب القراء وإثارة اهتمام الجمهور وخاصة فيما يتعلق بالحوادث والجرائم والقضايا الإشكالية،بمهنية وحرفية، ودور رؤساء التحرير في ضبط العمل الإعلامي والحفاظ على مصداقية المؤسسة مع تقديم خدمة إعلامية مميزة للجمهور.

وخلال حديثه مع «صحيفة العهد» أشار «جواد شربجي» رئيس تحرير جريدة «عنب بلدي» إلى أن الإعلام الثوري قد وقع في بداية ظهوره في فخ الصحافة الصفراء، وخاصة أنه جاء بشكل مفاجئ غير مدروس رداً على إعلام النظام. إلا أن أغلب المؤسسات الإعلامية استطاعت بعد ٦ سنوات تحقيق تطوّر ملحوظ ومصداقية أكبر في التطرق للخبر السوري.

وحول تأثير مثل هذه الملتقيات على المؤسسات الإعلامية، أشار شربجي إلى أن التقارب الذي تحقّقه مثل هذه الملتقيات بين الجهات الإعلامية يُعد أكثر أهمية من المحتوى. معتبراً أن أغلب المشاكل التي تواجه عمل تلك المؤسسات ترجع إلى الفكرة النمطية المسبقة و قلة التواصل والجهل بالآخر.

واعتبر شربجي أن مثل هذه الفعاليات تهدف إلى تعميق العلاقات بين المؤسسات الإعلامية وزيادة التشبيك فيما بينها و التمهيد لأجواء عمل مشترك قد ينتج عنه لاحقاً محتوى أكثر التزاماً بمخرجات الحوار، له شرعية أكبر وحضور أوسع بين وسائل الإعلام .

وحول موضوع الملتقى اعتبر شربجي أن طرح مثل هذا المفهوم أمر جديد على الإعلام الثوري حيث تمكن المجتمعون من صناع الإعلام من الإجماع على توصيف وتصنيف مشترك حول ماهية الصحافة الصفراء وكيفية تجنبها سواء على مستوى العمل الصحفي الفردي، أو على مستوى المؤسسات والهيئات الناظمة للعمل الإعلامي.

وختم شربجي حديثه بأن المؤسسات الإعلامية السورية رغم كل ما تعرضت له من استقطاب وقلة تمويل وغياب مظلة راعية لها، إلا أنها لا تزال أفضل حالاً مقارنة بالمؤسسات السياسية والإغاثية. مشيراً إلى ضرورة دعم كافة محاولات توحيد الجهود ووضع نواة لميثاق إعلامي مشترك يدعم العمل الإعلامية ويرسخ الضوابط والمعايير اللازمة للارتقاء به إلى درجة أكثر مهنية وحرفية.

عن الصحيفة

صحيفة رسمية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين

دار العهد للنشر والتوزيع

تواصل معنا



www.al3ahdnewspaper.com



info@al3ahdnewspaper.com



al3ahdnewspaper